من إصدارات قناة التأصيل العلمي

الملخص

في شرح

كشف الشبهات

إعداد:

لمياء سليمان القرزلان

غفر الله لها ولوالديها



http://t.me/altaseelalelmi

الملخص في شرح كشف الشبهات

إعداد: أ.لمياء سليمان القزلان

النسخة الإلكترونية الأولى (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م)

من إصدارات قناة التأصيل العلمي



http://t.me/altaseelalelmi

(اضغط على الرابط للوصول إلى القناة)

للتواصل:

@altaseelalelmi_bot

(اضغط على الرابط للوصول إلى البوت)

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص في شرح كشف الشبهات

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

أما بعد،

فإن هذا ملخص جمعته من شروح كتاب كشف الشبهات، تسهيلًا لفهم مقصود الكتاب، وعدم التشعب في الشرح، حتى تستطيع الطالبة -بإذن الله تعالى- الاستفادة من الطريقة السديدة الفذة التي سلكها الشيخ -رحمه الله- في هذا الكتاب.

وكتاب كشف الشبهات قصد به الإمام المصلح المجدد لما اندرس من معالم الدين الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- أن يعلمنا كيفية الرد على أبرز شبهات أهل الشرك والبدع لذلك نجد أنه كثيرًا ما يقول: فإذا قال كذا فقل كذا، ولأنه الخبير بأهل الباطل، وخصومه منهم كثير، عرف -رحمه الله- شبههم وطرقهم وكيفية الرد عليهم،

لذلك يورد الشبهة ثم يقول فقل لهم كذا، وقد قسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام:

- **القسم الأول: المقدمة** وتضمنت قواعد وضوابط محكمة، نستعملها في الجواب عن شبهات أهل الباطل ونرد إليها ما تشابه من النصوص التي يستدلون بها.
- **القسم الثاني: الشبهات التي يوردها أهل الشرك والبدع والإجابة عنها** بأحسن إجابة مدعمة بالدليل من الكتاب والسنة مع سهولة المعنى ووضوح العبارة.
- **القسم الثالث: خاتمة مختصرة وعظيمة** تبين كيف يكون العمل بالتوحيد، وحال من يتكلم أو يفعل الكفر والعياذ بالله.

أولًا: القواعد والضوابط المحكمة التي أوردها المصنف كمقدمة لرد الشبهات:

١. بيان أن التوحيد الذي أرسلت به الرسل هو توحيد الألوهية وهو إفراد الله بالعبادة، وليس توحيد الربوبية الذي هو الإقرار بأن الله هو الخالق الرازق المالك المدبر.

٢. بيان حال المشركين الذين بعث فيهم النبي -ﷺ-، وأنهم كانوا يقرون بتوحيد الربوبية ويؤمنون أن الله هو الخالق الرازق المالك المدبر، ولكنهم أبوا أن يفردوا الله بالعبادة، فصرفوا العبادة لغير الله، ومع إقرارهم بتوحيد الربوبية إلا أن الله سماهم مشركين وقاتلهم النبي -ﷺ- ولم ينفعهم هذا الإقرار، ولم يدخلهم في الإسلام لما أبوا أن يخلصوا العبادة لله وحده.

٣. أن توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية، فمن اعتقد أن الله هو الخالق الرازق المالك لكل شيء وحده، فإنه لا بد أن يتوجه له بالعبادة من الدعاء والذبح والنذر وغيرها من أنواع العبادة.

٤. أن سبب أول شرك وقع في الأرض، وأرسل الله -عز وجل- نوحًا -عليه السلام- من أجله هو الغلو في الصالحين، ورفعهم فوق المنزلة التي جعلها الله لهم، وإعطائهم خصائص ليست إلا لله، وصرف العبادة لهم، هذا الفعل الذي وقع من قوم نوح سماه الله شركًا، ومن خطر هذا الشرك أنه لا زال يعاود الناس جيلًا بعد جيل، إلى أن كان من كسر هذه الأصنام هو محمد -ﷺ- بعد مئات القرون.

والحال الآن إنما هو استبدال (ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر) بـ(علي والحسين والجيلاني والسيدة زينب والعيدروس والبدوي وغيرهم).

٥. أن المشركين الذين بعث فيهم النبي -ﷺ- لم يكونوا يعبدون الأصنام فقط، وإنما كانوا أيضًا يعبدون الله ويتصدقون ويحجون ويذكرون الله، ومع ذلك قاتلهم رسول الله -ﷺ- لأنهم لم يخلصوا العبادة لله تعالى.

٦. أن المشركين الأوائل كانوا يعبدون الأصنام، من أجل أن تقربهم إلى الله، وتشفع لهم عند الله، فحجتهم القربة والشفاعة، وهذه هي نفسها حجة القبوريين في هذا الزمان.

٧. أن المشركين الأوائل لم يكن شركهم فقط في عبادة الأصنام بل كانوا يعبدون الصالحين كعيسى -عليه السلام-، واللات الذي قيل أنه رجل صالح، وكانوا أيضًا يعبدون الملائكة، فشركهم ليس فقط في الأصنام بل كان أيضًا في الصالحين والملائكة، ولنفس الحجة وهي القربة والشفاعة، فحالهم مطابق تمامًا لحال القبوريين في هذا الزمان.

٨. معرفة شرك الأولين ولماذا قاتلهم الرسول -ﷺ- يعلمنا ما هو التوحيد الذي أرسل الله به المرسلين، وأنه ليس الإقرار فقط بأن الله هو الخالق الرازق المالك، أي توحيد الربوبية، لأن هذا أقر به المشركون ولم يعارضوا في ذلك، إنما الخلاف كان في الإقرار بالألوهية وأن العبادة حق لله -تعالى- وهو معنى «لا إله إلا الله» الذي عرفه العرب ولذلك أبوا أن ينطقوا بهذه الكلمة.

٩. أن مَن منّ الله عليه بمعرفة المعنى الصحيح للتوحيد الذي لا يقبل الله من أحدٍ دينًا سواه، ومعرفة الشرك الذي لا يغفره الله، ومعرفة جهل كثير من الناس بحقيقة التوحيد وحقيقة الشرك، فهذا يفيده فائدتين عظيمتين:

- الأولى: الفرح بفضل الله عليه ورحمته به أن هداه الله لهذا الخير العظيم الذي حرم منه كثير من الناس.
- والثانية: الخوف العظيم من الوقوع في الشرك كما وقع فيه كثير من الناس، فلا أحد يأمن على نفسه من الفتنة وإن كان على صلاح وعلم.

١٠. أن من أسباب الخوف من الشرك أن الإنسان قد يكفر بكلمة يخرجها من لسانه ولو كان جاهلًا بها، وهو ممن لا يعذر بجهله، وقد يقولها وهو يعتقد أنها تُقربه إلى الله زلفى.

١١. من حكمة الله -تعالى- أنه جعل للأنبياء وأتباعهم أعداء من المشركين ودعاة ضلالة، وذلك ليتبين الصادق من الكاذب

والمطيع من العاصي، وهؤلاء الأعداء قد يكونون أهل علوم كثيرة وفصاحة وحجج قوية.

١٢. أن أهل الباطل يزينون باطلهم بالقول المزخرف المغلف بشيء من الحق، وهذا من أعظم الفتنة، لأن الباطل لو كان مكشوفًا ما قبله أحد لكن إذا غطي بشيء من الحق قبله كثير من الناس وانخدعوا بهذه الزخرفة.

١٣. إذا علم الإنسان أن طريقه إلى الله محفوف بأعداء أهل علم وفصاحة وحجج، فعليه أن يتسلح بالسلاح العظيم، سلاح العلم ليقاتل به هؤلاء الأعداء، وليكون سببًا في نجاته من هذه الفتن المدلهمة، وإنما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح العلم.

١٤. أن من أقبل على الله وصدق مع الله وتمسك بالكتاب والسنة، وفهم الكتاب والسنة الفهم الصحيح واعتصم بهما، فليطمئن فإن هؤلاء الأعداء لن يضروه أبدًا.

١٥. أن العامي من الموحدين يغلب ألفًا من علماء المشركين، لأن فطرته سليمة لم تتلوث مثلهم بالشكوك والأوهام وقواعد علم الكلام والفلسفة.

١٦. القرآن أنزله الله -تعالى- ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩]، فلا يوجد شبهة أو باطل في الدنيا إلا وفي القرآن ما يبينها وينقضها ويرد عليها، ولكن لا يتبين ذلك إلا بدراسة القرآن حق الدراسة والتفقه فيه، حتى نعرف ما فيه من كنوز ومن سلاح نقاوم به الأعداء، ولا يكفي مجرد وجود القرآن، فأهل الكتاب ضلوا وعندهم التوراة والإنجيل لما تركوا تعلمهما والعمل بهما.

١٧. أن كل صاحب باطل استدل لباطله بدليل صحيح من الكتاب والسنة فإن هذا الدليل يكون دليلًا عليه، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في مقدمة كتابه **«درء تعارض النقل والعقل»** أنه ما من صاحب بدعة وباطل يحتج لباطله بشيء من الكتاب أو من السنة الصحيحة إلا كان ذلك دليلًا عليه وليس دليلًا له.

١٨. أن أهل الباطل يستدلون دائمًا على باطلهم بنصوص عامة، وآيات محتملة ليست نصًا فيها يقولون، وأحاديث ضعيفة، ويفسرون الأحاديث بغير معناه الصحيح، ويأخذون بالنصوص المتشابهات ولا يردونها إلى المحكم، ليلبسوا على الناس ويقولون نحن نستدل بالقرآن والسنة.

ثانيًا: ذكر عدد من شبهات أهل الباطل والرد عليها من الكتاب والسنة:

بعد هذه المقدمة المتينة، التي حوت قواعد مهمة في الرد على أنواع الشبهات، بدأ الشيخ يذكر بعض شبهات خصومه في زمنه ويرد عليها من الكتاب والسنة، وهي نفس الشبه التي يرددها أهل الشرك في كل زمان ومكان، وقد سلك الشيخ في رد هذه الشبه طريقين: طريق مجمل عام صالح لكل شبهة، وطريق مفصل.

والمقصود بالطريق المجمل أي: إذا عرضت للإنسان شبهة من أهل الباطل ولا يعرف الرد المفصل عليها كحال كثير من الناس، فإنه يستخدم هذه الطريقة في الجواب عنها، وهي تعتمد على إتقان المحكمات من الآيات والأصول البينات، لرد ما يذكر أهل الباطل من شبهات، وهذه الآيات أنواع:

- **النوع الأول:** الآيات التي فيها بيان أن الكفار مقرون بتوحيد الربوبية، وأنه لا إشكال عندهم في ذلك.

- **النوع الثاني**: الآيات التي فيها بيان أن الكفار ما أرادوا عبادة ما عَبدوا إلا لأجل التقرب إلى الله -جل جلاله- زلفى والشفاعة.
- **النوع الثالث**: الآيات التي فيها بيان أن الأموات الذين عُبدوا لايملكون شيئًا، وأنهم يوم القيامة يتبرؤن من عابديهم .
- **النوع الرابع**: الآيات التي فيها بيان أن الله -جل جلاله- لم يتخذ ولدًا، ولم يتخذ شريكًا، ولم يتخذ وليًا، ولم يتخذ شفيعًا.
- **النوع الخامس**: الآيات التي فيها بيان أن معبودات المشركين في القرآن مختلفة: فمنهم من عبد الأصنام، ومنهم من عبد الأوثان؛ كالشجر والقبر والكواكب وغيرها، ومنهم من عبد الملائكة، ومنهم من عبد الأولياء، ومنهم من عبد الجن..إلى آخره.

فهذه آيات أصول في باب توحيد العبادة، وهي حجة في هذا الباب محكمة، لا يستطيع أحد أن ينقضها ولا أن يردها، فبين المصنف أنه إذا ذكر المشبه شبهته فإننا نسلك في الرد عليه الطريقة التالية:

* **أولًا:** نبين له أن كتاب الله -تعالى- منه المحكم ومنه المتشابه، وأن الله أمر باتباع المحكم وحذر من الأخذ بالمتشابه، ونرى ما يناسب هذه الشبهة من الآيات المحكمات ونرد بها عليه.

* **ثانيًا:** نبين له أن ما استدل به إنما هو من المتشابه، وأن عليه أن يرده إلى المحكم، ونحذره أن يكون من الذين يتبعون المتشابه، وممن في قلوبهم زيغ.

* **ثالثًا:** نبين له أن كلام الله -تعالى- وكلام رسوله -ﷺ- لا يتناقض، وأننا على يقين أن الأدلة لا يمكن أن تتعارض، فلا يمكن أن تأتي آية تقرر التوحيد، وتأتي آية تقرر الشرك، ولا يمكن أن تأتي آية أو حديث تنهى عن دعاء غير الله، وتأتي آية أو حديث تحث على دعاء غير الله.

* **رابعًا:** نبين له أننا لا نعرف معنى ما أورده من شبهة، وننكرها ولا نقرها، حيث أن ما ذكره من نصوص يناقض الآيات المحكمات المعلومة لدينا، وهذا يدل على أن استدلاله غير صحيح لأنه ليس بعد الحق إلا الضلال.

ثم ضرب الشيخ مثالًا لإحدى شبهاتهم، فقال: «**إذا قال لك بعض المشركين ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** [يونس: ٦٢] **أو أن الشفاعة حق، وأن الأنبياء لهم جاه عند الله، أو ذكر كلامًا للنبي -ﷺ- يستدل به على شيء من باطله، وأنت لا تفهم معنى الكلام الذي ذكره**» والمشبه يقصد بهذه الشبهه أن يثبت للأولياء جاهًا يُمكنهم من الشفاعة عند الله، ولهذا يريد أن يجعلهم واسطة بينه وبين الله، يتوسل بهم ويدعوهم ويستغيث بهم من دون الله تعالى.

والجواب المجمل عن هذه الشبهة هو أن تقول له:

١. أن كتاب الله فيه آيات محكمات وفيه آيات متشابهات، وأن الله أمرنا باتباع المحكم ورد المتشابه إليه، وحذرنا من ترك المحكم واتباع المتشابه، وبين أنه لا يفعل ذلك إلا من كان في قلبه زيغ.

٢. ومن الآيات المحكمات أن الله -تعالى- بيّن أن المشركين الأوائل يقرون بتوحيد الربوبية، وأن كفرهم كان بسبب تعلقهم بالملائكة والأولياء ودعائهم من دون الله، اعتقادًا أن لهم جاه عند الله، وأن

حجتهم في ذلك طلب الشفاعة منهم، وتذكر له بعض هذه الآيات المحكمات.

٣. أن ما تذكره -أيها المشبِّه- من شبه لا أعرف معناها، ولكني أقطع أنه لا يمكن أن تتعارض النصوص، ولا يمكن أن يتناقض كلام الله وكلام رسوله ﷺ.

٤. وحيث أن ما تذكره يتعارض مع الآيات المحكمات، فلا شك أنه باطل فماذا بعد الحق إلا الضلال.

ومن المهم في الرد المجمل إحكام المحكمات وضبط الأصول؛ لأن الإنسان لا يحسن مثل هذا الجواب المجمل إلا إذا كان عارفًا مستقينًا من الأصول المحكمة، وإلا لا يمكن أن يجيب بهذا الجواب، لذا لا بد من أن يكون طالب العلم حافظًا لها مستحضرًا لها؛ وهذا يدلك على أهمية حفظ المتون، وعلى أهمية المختصرات في العقيدة، لأنها تجمع لك أصول الأبواب فتكون مستحضرًا لها. وإذا تأملنا رد المصنف -رحمه الله- على هذه الشبهة، وجدنا أنه اعتمد على أصول محكمة وهي:

- أن الله ذكر أن المشركين يقرون بالربوبية (هذا أصل وأساس مهم).
- أن كُفرهم لم يكن لأنهم يعتقدون أن خالقًا مع الله خلق السماوات والأرض، إنما لأنهم تعلقوا بغير الله، ،عبدوا غير الله، ودعوا غير الله. (هذا أصل).
- أن شركهم كان من أجل طلب الزلفى والشفاعة. (هذا أصل).
- أن الله نهى نهيًا عامًا جازمًا، وكذا رسوله -ﷺ- عن عبادة غيره، وعن دعاء غيره، وأمر بدعائه وعبادته وحده. (هذا أصل).

فهذه أصول مهمة لا بد من ضبطها والاهتمام بها، حتى نتمكن من الرد على كل شبهة.

ثم بعد ذلك انتقل المصنف للردود التفصيلية على بعض الشبه فذكر ثلاث عشرة شبهة، وفي بعض النسخ خمس عشرة شبهة، ولعل الشيخ أضافها بعد ذلك:

❖ الشبهة الأولى:

قولهم: **نحن لا نشرك بالله، بل نشهد أنه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضرُّ إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا -ﷺ- لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا، فضلًا عن عبدالقادر أو غيره، ولكن أنا مذنب، والصالحون لهم جاه عند الله، وأطلب من الله بهم** - أي نسأل الله بجاههم ومكانتهم-.

ونلاحظ في هذه الشبهة أنهم يعتقدون أن الشرك هو الشرك في الربوبية فقط، وذلك لأنهم نفوا الشرك عن أنفسهم، لأنهم يشهدون أنه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر إلا الله وحده، وهذه هي صفات الربوبية التي أقر بها المشركون الأوائل، وأن سؤال الصالحين والتوجه لهم لأن لهم جاه ومكانة عند الله ليس شركًا.

o والجواب:

أن المشركين الأوائل الذين قاتلهم النبي -ﷺ- مقرُّون بما ذكرتم وهو توحيد الربوبية والدليل قوله -تعالى-: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ

الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ [يونس:٣١].

وأن المشركين الأوائل كانوا يسألون الله بجاه الأولياء والصالحين ومكانتهم، والدليل قوله -تعالى-: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس:١٨] فسمى الله هذا الفعل منهم شركًا، فلا فرق بين ما يفعله مشركو هذا الزمان وما يفعله المشركون السابقون.

❖ **الشبهة الثانية:**

أن هذه الآيات نزلت فيمن يعبد الأصنام! فكيف تجعلون الصالحين كالأصنام؟ أم كيف تجعلون الأنبياء أصنامًا؟

ونلاحظ في هذه الشبهة الأسلوب الذي يستخدمه أهل الباطل مع أهل التوحيد وهو التشنيع عليهم، واتهامهم بتنقص الأنبياء والصالحين حيث يصفونهم بأنهم كالأصنام، وهذا أسلوب تهويل يستخدمه أهل الباطل من أجل التنفير من أهل التوحيد، وصرف الناس عنهم، وأنهم لا يحبون الصالحين ولا يحترمونهم.

ومقصود هذه الشبهة حصر الشرك في عبادة الأصنام فقط، وأن هذا هو الذي كان عليه العرب، وهو الذي أنكره الله عليهم، فهم يعبدون أصنامًا وهو لا يعبد صنمًا.

○ **والجواب:**

أن النبي -ﷺ- بُعث إلى قوم متفرقين في معبوداتهم، فمنهم من يعبد الأصنام، ومنهم من يدعو الأولياء، ومنهم من يدعو عيسى وأمه، ومنهم من يدعو الملائكة والجن، ومن الأدلة على ذلك قوله -تعالى-:

﴿مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. [المائدة:٧٥-٧٦].

وقوله -جل وعلا-: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ [سبأ:٤٠-٤١]. فالله -جل وعلا- ساوى في الحكم فيمن اعتقد في الأصنام، وفيمن اعتقد في الأنبياء أو الصالحين ولم يُفرِّق بينهم، وكذا رسوله -ﷺ- قاتلهم جميعًا ولم يستثن منهم أحدًا.

❖ الشبهة الثالثة

أن الكفار يريدون منهم -أي: يريدون من الأولياء والصالحين النفع والضر- **وأنا أشهد أن الله هو النافع الضار المدبر لكل شيء، لا أريد إلا منه، والصالحون ليس لهم من الأمر شيء ولكن أقصدهم أرجو من الله شفاعتهم.**

ومقصود هذه الشبهة أن التوجه لغير الله بقصد طلب الشفاعة ليست شركًا.

- والفرق بين الشبهة الأولى والثالثة، **أن الأولى المقصود منها انتفاء الشرك مع الإقرار بالربوبية، والثالثة المقصود منها أن طلب الشفاعة من الأولياء والصالحين لا يعتبر شركًا.**

والشيخ نظرًا لكثرة مناقشته لأهل الباطل فإنه يورد بعض الشبهات بأساليب متنوعة وقد يراعي اختلاف التعبير أحيانًا وإن كان الجواب واحدًا.

○ والجواب:

أن قولكم هذا هو عين قول الكفار سواءً بسواء، كما ذكر الله -تعالى- عنهم في قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر:٣] وقوله -تعالى-: ﴿وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ الله﴾ [يونس:١٨]. نفس المعنى والاختلاف فقط في التعبير، فهم سواء في الحكم.

❖ الشبهة الرابعة:

أن الالتجاء إلى الصالحين ودعاءهم ليس بعبادة.

ومقصودهم أن يخرجوا الدعاء من العبادة، وبذلك يكون من دعا غير الله ليس بمشرك.

○ الجواب:

سلك المصنف مع الخصم في هذه الشبهه طريقة المناقشة والتنزل مع الخصم، فقال: (قل له: هل تقرُّ أن الله فرض عليك إخلاص العبادة؟ وهو حقه عليك؟) وهذا أمر متفق عليه في كل من ينتسب إلى الإسلام، فكلهم يقرون بذلك. ولذلك سيقول: نعم.

(فقل له: بيِّن لي هذا الذي فرض عليك؟ وهو إخلاص العبادة؟)

لأن الله -تعالى- لا يأمر بأمر إلا ويوضحه ويبينه لعباده غاية البيان، فما هي العبادة وكيف يكون الإخلاص فيها؟ ثم قال الشيخ: فإنه لا يعرف العبادة ولا أنواعها، وهذا حال كثير من عوامهم أنه لا يعرف هذه المعاني، (فبيِّن له أن الدعاء عبادة بقولك: قال الله: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف:٥٥]).

فالله -تعالى- أمر بالدعاء فهو عبادة، بل جاء نص صريح صحيح يبين عظم عبادة الدعاء وهو قوله ﷺ: «**الدُّعاءُ هوَ العبادةُ**»[١].

فكيف ينكر أن الدعاء عبادة بعد ذلك؟ لهذا فإنه سيقر لا محالة.

فقل له هل تقر أن الدعاء عبادة؟ فسيقول: نعم.

وألزمه بقولك له: **(إذا أقررتَ أن الدعاء عبادة، ودعوتَ الله ليلًا ونهارًا، وسألته حاجتك خوفًا وطمعًا، ثم دعوت في هذه الحاجة نبيًا أو غيره، هل أشركت في عبادة الله؟**

فلا بد وأن يقول: نعم).

ثم انتقل المصنف إلى مثال آخر من العبادة وهو النحر فقال:

فقل له: **(إذا علمت بقول الله -تعالى-:﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾** [الكوثر: ٢] **وأطعت الله ونحرت أهذا عبادة؟ فلابد أن يقول: نعم)** فلا بد أن يعترف أن النحر لله -تعالى- عبادة، وعلى هذا يكون صرفه لغير الله شركًا.

[١] [صححه الألباني].

(فقل له: إذا نحرت لمخلوق نبي أو جني أو غيرهما هل أشركت في هذه العبادة غير الله؟ فلابد أن يُقر، ويقول: نعم) **وهذا إلزام واضح بين.**

ثم بين له أيضًا أن المشركين الأوائل كانوا يقرون أنهم عبيد لله وتحت قهره، وإنما كانت عبادتهم للملائكة والصالحين في الدعاء والالتجاء والذبح طلبًا للقربة والشفاعة، وهذا ما وقع فيه المشبه تمامًا.

❖ الشبهة الخامسة:

قول المشرك: أتنكرُ شفاعة رسول الله -ﷺ- وتبرأ منها؟!

وهذا أيضًا مما يشنع به أهل الباطل على أهل التوحيد، أنهم ينكرون الشفاعة تنفيرًا عن الحق وأهله.

وذكر المصنف شبهة الشفاعة وذلك لأن المشركين قد تعلقت قلوبهم بالشفاعة، فأعظم شرك المشركين قديمًا وحديثًا يعود إلى اتخاذهم الشفعاء، القوم اعتقدوا أنه لا يحصل مرغوب، ولا يدفع مرهوب إلا باتخاذ واسطة بينهم وبين الله -عز وجل-، فقدر الله عندهم قدر ملك من الملوك أو سلطان من السلاطين، الذين لا تنجح المقاصد عندهم إلا إذا توسط لديهم شافع يقبلون شفاعته؛ هذا هو أساس شرك المشركين، فقاسوا الخالق سبحانه بالمخلوق الضعيف وبئس القياس.

والمشبه إنما يقول: هل تنكر شفاعة النبي -ﷺ- من أجل أن يلزمك بجواز دعاء النبي -ﷺ- عسى أن يشفع لك عند الله إن دعوته.

○ الجواب:

قول له: نحن لا ننكر شفاعة النبي -ﷺ- بل هو الشافع المشفع، ونرجو شفاعته، ولكن الشفاعة كلها لله -تعالى- كما قال -عز وجل-: ﴿قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر:٤٤].

والشفاعة لا تكون إلا من بعد إذن الله -تعالى- للشافع ورضاه عن الشافع والمشفوع له، كما قال -تعالى-: ﴿مَن ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة:٢٥٥].

وقوله -تعالى-: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨].

أن الطريقة الشرعية لطلب شفاعة النبي -ﷺ-: أن ندعوَ الله -عز وجل- وليس النبي -ﷺ- فنقول: اللهم لا تحرمني شفاعته، اللهم شفِّعه فيَّ. أو غير ذلك من الأدعية التي يطلب فيها الشفاعة من الله.

❖ الشبهة السادسة:

أن النبي -ﷺ- قد أُعطيَ الشفاعةَ، وأنا أطلبها منه.

○ الجواب:

تقول له: أن الله -تعالى- أعطى النبي -ﷺ- الشفاعة ولم يملكه إياها، فالشفاعة كلها لله، ونهاك أن تدعوَ غيره، فقال: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن:١٨].

- أن الله -تعالى- أعطاه الشفاعة، ولكنه -ﷺ- لا يشفع إلا بإذن الله، ولا يشفع إلا لمن ارتضاه الله، ومن كان مشركًا فإن الله لا يرتضيه فلا يأذن أن يشفع له.
- أن الله -عز وجل- قد أعطى الشفاعة لغير النبي -ﷺ- فالملائكة يشفعون والأفراط يشفعون، والأولياء يشفعون، فهل تطلب الشفاعة من كل هؤلاء؟ فإن قال: لا. فقد خصم وبطل قوله وإن قال: نعم، رجع إلى القول بعبادة الصالحين.

❖ الشبهة السابعة:

قوله: أنا لا أشرك بالله حاشا وكلا ولكن الالتجاء إلى الصالحين ليس بشرك!

وهذه الشبهة قريبة من الشبهة الرابعة، وهي ادعاؤهم بأن دعاء الصالحين ليس عبادة، وكما ذكرنا أن الشيخ -رحمه الله- لأن له باعًا طويلًا في مناقشة أهل الباطل فإنه يورد الشبهة من جهات مختلفة وينوع في التعبير عنها.

ونلاحظ في هذه الشبهة أنهم ينفون الشرك عن أنفسهم مع أنهم واقعون فيه، ولا يرون أن ما يفعلونه شركًا.

○ الجواب:

- **(قل له: ما هو الشرك الذي حرمه الله وبين أنه لا يغفره؟ فسيقول لك لا أدري).**

لماذا جزم الشيخ أنه سيجيب بلا أدري؟ أو أنه سيجيب بتفسير الشرك بتفسير غير صحيح، لأنه نفى عن نفسه الشرك أولًا، وهو لا

يعتبر الالتجاء إلى الصالحين شركًا، فهو دليل على أنه لا يعرف ما هو الشرك.

- **(فقل له: كيف تبرئ نفسك من الشرك وأنت لا تعرفه؟)**
- **(وقل له أيضًا: لماذا لا تسأل عن الشرك الذي حرَّمه الله -تعالى- أعظم من تحريم قتل النفس والزنا وأوجب لفاعله النار وحرم عليه الجنة؟ أتظن أن الله حرمه على عباده ولم يُبيِّنه لهم؟ حاشاه ذلك).**

❖ الشبهة الثامنة:

أن الشرك هو عبادة الأصنام ونحن لا نعبد الأصنام!

من طرق أهل الباطل التلاعب بالمسميات،

والقاعدة: أن حقائق الأشياء لا تتغير بتغير أسمائها، وأن العبرة بالحقائق والمعاني لا بالألفاظ والمباني،

والشرك شرك وإن سموه توسلًا، والشرك شرك وإن سموه تعظيمًا للأولياء، والشـرك شـرك وإن سموه التماسًا للشفاعة، والتعطيـل للصـفات تعطيل وإن سموه تنزيهًا، والربا ربًا وإن سموه فائدة، والخمر خمرًا وإن سموها شرابًا روحيًا، إلى غير ذلك من التلاعب في المعاني الذي لا عبرة به.

o الجواب:

(فإنك تقول له: ما معنى عبادة الأصنام؟)

ثم أجاب الشيخ عنه بجوابين محتملين:

- **الأول**: إما أن يقول أنهم يعتقدون في الأصنام أنها تخلق وترزق وهذا يكذبه القرآن في آيات كثيرة.
- **والثاني**: أن يقول أن معنى ذلك أن يقصدوا حجرًا أو خشبًا أو بنية لتقربهم إلى الله زلفى وتدفع عنهم ببركتها.

فنقول: صدقت هذا هو واقع عباد الأصنام وفعلكم وفعلهم سواء، وعليه فتكون مشركًا بإقرارك على نفسك وهذا هو المطلوب.

وأيضًا يقال له: دلت الآيات القرآنية على كفر من تعلق أو دعا الملائكة أو الأنبياء أو الصالحين، ومن ثم فلا بد أن يقر بأن الشرك هو عبادة ما سوى الله -تعالى- سواء كان صنمًا أو شجرًا أو نبيًا أو ملكًا أو صالحًا.

➢ **والخلاصة:**

إذا ادعى هذا المشرك أنه لا يعبد إلا الله وحده فاسأله: ما معنى عبادة الله وحده؟

وحينئذ لا يخلو من ثلاث حالات:

- الأولى: أن يفسرها بما دل عليه القرآن فهذا هو المطلوب والمقبول، وبه يتبين أنه لم يحقق عبادة الله وحده حيث أشرك به.
- الثانية: أن لا يعرف معناها، فيقال: كيف تدعي شيئًا وأنت لا تعرفه؟ أم كيف تحكم به لنفسك وأنت لا تعرفه؟ والحكم على الشيء فرع عن تصوره.
- الثالثة: أن يفسر عبادة الله بغير معناها، وحينئذ تبين له خطؤه ببيان المعنى الشرعي للشرك وعبادة الأوثان، وأنه هو الذي يفعلونه بعينه، ثم يدعون أنهم موحدون غير مشركين .

ثم ذكر الشيخ الفرق بين شرك الأولين وشرك المتأخرين، وأن شرك المتأخرين أغلظ وأشد من شرك الأولين من وجهين:

* الأول: أن شرك الأولين إنما يحصل في حال الرخاء، وأما في حال الشدة فإنهم يتركون الشرك ويخلصون الدعاء لله، وأما المتأخرون فيشركون في الرخاء والشدة.

* **الثاني**: أن المشركين الأولين يدعون أناسًا فيهم صلاح وتقرب إلى الله من الملائكة والأنبياء والصالحين، أو أشجارًا وأحجارًا ليست عاصية لله، وأما المتأخرون فيدعون فجرة الخلق وأشدهم كفرًا وفسقًا.

❖ الشبهة التاسعة:

إن الذين كفَّرهم القرآن لا يشهدون أن لا إله إلا الله ويكذبون الرسول وينكرون البعث، ويكذبون بالقرآن ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ونصدق القرآن ونؤمن بالبعث ونصلي ونصوم، فكيف تجعلوننا مثل أولئك؟

ومعنى هذه الشبهة: (أن من أتى بالشهادتين وبعض واجبات الدين لا يكون كافرًا ولو أتى بما يناقض التوحيد).

○ الجواب:

أجاب الشيخ عن هذه الشبهة من تسعة أوجه:

- أولًا: أجمع العلماء على كفر من آمن ببعض الدين وكفر ببعضه.
- ثانيًا: أنت تقرُّ أن من جحد الصلاة كفر، أو من جحد الزكاة أو البعث أو غيرها مما هو معلوم من الدين بالضرورة كفر، فكيف من يجحد التوحيد وهو أعظم من الصلاة والزكاة؟ فمنكر التوحيد أشد كفرًا وأبين وأظهر.

- **ثالثًا**: أن الصحابة -رضي الله عنهم- قاتلوا مسيلمة وأصحابه مع أنهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويؤذنون ويصلون، وذلك لأنهم رفعوا رجلًا إلى مرتبة نبي، فكيف بمن رفع مخلوقًا إلى مرتبة جبار السموات والأرض.
- **رابعًا**: أن الصحابة -رضي الله عنهم- قاتلوا مانعي الزكاة على الرغم من أنهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ويقيمون الصلاة.
- **خامسًا**: إجماع الصحابة على تكفير وقتل من اعتقد في علي -رضي الله عنه- الألوهية مع دعواهم الإسلام، وحرَّقهم علي -رضي الله عنه- بالنار.
- **سادسًا**: إجماع العلماء على كفر بني عبيد (الدولة العبيدية) وكانوا يشهدون بالشهادتين ويصلون الجمعة والجماعات، وذلك لفعلهم ما يناقض الإسلام.

- **سابعًا:** لا يُشترط في التكفير الجمع بين مُكفِّرات عدة، بل من أتى بمكفر واحد يكفر، وإلا ما معنى تخصيص العلماء باب حكم المرتد في كتب الفقه؟
- **ثامنًا:** أن الله -تعالى- كفَّرَ من استهزأ بالرسول -ﷺ- وأصحابه مع كونهم يؤدون العبادات ويصحبون النبي ﷺ.
- **تاسعًا:** إنكار النبي موسى -عليه السلام- على قومه عندما قالوا: ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، وإنكار نبينا -ﷺ- على الصحابة حدثاء عهد بإسلام عندما طلبوا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، وتغليظ القول عليهم.

❖ الشبهة العاشرة:

أن بني اسرائيل وأصحاب رسول الله -ﷺ- لم يكفروا عندما طلبوا من النبي -ﷺ- أن يجعل لهم ذات أنواط مع شناعة طلبهم.

○ الجواب:

أنهم لم يفعلوا ما طلبوا، ولو فعلوا لكفروا، قال الشيخ سليمان بن عبدالله -رحمه الله-: "إن من أراد أن يفعل الشرك جهلًا فنُهي عن ذلك فانتهى لا يكفُر"[٢].

وقصة بني إسرائيل مع موسى تفيد ثلاث فوائد:

- الأولى: أن الإنسان وإن كان عالمًا قد يخفى عليه بعض أنواع الشرك، وهـذا يوجب على الإنسان أن يتعلم ويعرف حتى لا يقع في الشرك وهو لا يدري، فلا أحد يأمن على نفسه الفتنة، وقول الجاهل التوحيد فهمناه من أعظم الجهل.
- الثانية: أن المسلم إذا قال ما يقتضي الكفر جاهلًا بذلك، ثم نبه فانتبه وتاب في الحال فإن ذلك لا يضره لأنه معذور بجهله، ولا يكلف

---

[٢] [تيسير العزيز الحميد (ص١٨٥)].

الله نفسًا إلا وسعها، أما لو استمر على ما علمه من الكفر فإنه يحكم بما تقتضيه حاله.

- **الثالثة**: أن الإنسان إذا طلب ما يكون به الكفر وإن كان لا يدري فإنه يغلظ عليه تغليظًا شديدًا.

❖ الشبهة الحادية عشرة:

أن من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله لا يحكم بكفره ولو فعل ما فعل، واستدلوا بأن النبي -ﷺ- أنكر على أسامة قتل من قال لا إله إلا الله، وكذلك قوله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

في هذه الشبهة يستدل أهل الباطل بكلام النبي -ﷺ- تشبيهًا على الناس وتلبيسًا، أن هناك أحاديث ثابتة عن رسول الله -ﷺ- فيها الأمر بالكف عمن قال لا إله إلا الله، فكيف تحكمون بكفره وقد أنكر النبي ﷺ على أسامة قتله للرجل.

○ الجواب:

أجاب الشيخ -رحمه الله- عن هذه الشبهة من جهتين؛

❋ الجهة الأولى: ذكره - رحمه الله - للنصوص الدالة على أن من قال: لا إله إلا الله، وشهد بها وأتى بما يناقضها يَكْفُر. وأعاد ذكر بعض الأدلة التي سبق أن ذكرها على الشبهة السابقة ملخصة هنا.

* **والوجه الثاني**: بيانه لخطأ هؤلاء في فهمهم لهذا الحديث، ونظائره من أحاديث رسول الله -ﷺ- الواردة في هذا الباب.

قال -رحمه الله-:

"أن النبي -ﷺ- قاتل أناسًا يشهدون لا إله إلا الله لما ظهر منهم ما يناقضها، فقاتل اليهود، وقاتل الصحابة بني حنيفة، وكذلك الذين حرقهم علي رضي الله عنه".

بيان تناقض هؤلاء لأنهم يقولون من أنكر الصلاة أو الزكاة أو البعث يكفر عندهم، وأما من أنكر التوحيد فإنه لا يكفر عندهم.

ثم شرع -رحمه الله- في بيان المعنى الصحيح للأحاديث فقال:

- أما حديث أسامة -رضي الله عنه- فإنه قتل رجلًا نطق بلا إله إلا الله لأنه ظن أنه ما فعل ذلك إلا تعوذًا أي خوفًا على دمه وماله.

والرجل إذا أظهر الإسلام وجب الكفُّ عنه حتى يتبين منه ما يخالف ذلك. قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ [النساء:٩٤] أي: فتثبتوا. فالآية تدل على أنه يجب الكف عنه والتثبت فإذا تبين منه بعد ذلك ما يخالف الإسلام قُتِلَ

لقوله -تعالى-: ﴿فتبيَّنوا﴾ ولو كان لا يُقتل مهما قال أو فعل، لم يكن للتثبت معنى. ومثل ذلك الأحاديث الأخر.

- أن النبي -ﷺ- الذي قال تلك الأحاديث، قال أيضًا في الخوارج: **«فأيْنَما لَقِيتُمُوهُمْ فاقْتُلُوهُمْ»**[٣] وقال: «**لئنْ أدركتُهم لأقتُلَنَّهم قتْلَ عادٍ**»[٤] مع كونهم من أكثر الناس عبادة وتهليلًا، حتى أن الصحابة يحقرون عبادتهم عندهم، ولكن لم ينفعهم ذلك لما ظهر منهم مخالفة الشريعة.
- وكذلك قتال النبي -ﷺ- لبني المصطلق لما منعوا الزكاة مع أنهم يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله.

[٣] [رواه البخاري].
[٤] [صححه الألباني].

❖ الشبهة الثانية عشرة:

إذا جازت الاستغاثة بالأنبياء في الآخرة فمن باب أولى أن تجوز في الدنيا.

○ الجواب:

- أن الاستغاثة بالمخلوق الحي الحاضر فيما يقدر عليه لا ننكرها كما قال -تعالى- عن موسى -عليه السلام-: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥].

وإنما ننكر استغاثة العبادة التي يفعلونها عند قبور الأولياء، أو في غيبتهم في الأشياء التي لا يقدر عليها إلا الله تعالى.

- أن الصحابة -رضي الله عنهم- قد وقعوا في مصائب كبيرة ووقائع أليمة، ومع هذا لم يُنقل عنهم أنهم قصدوا قبرَ النبي -ﷺ- أو قبور كبار الصحابة، بل كانوا ينكرون على من يدعو الله عند قبر النبي -ﷺ- فكيف بمن دعاه نفسه ﷺ.

ثم ذكر المؤلف -رحمه الله- أنه لا بأس أن تأتي لرجل صالح تعرفه وتعرف صلاحه فتسأله أن يدعو الله لك، وهذا حق إلا أنه لا ينبغي

للإنسان أن يتخذ ذلك ديدنًا له كلما رأى رجلًا صالحًا قال ادع الله لي، **فإن هذا ليس من عادة السلف -رضى الله عنهم-، وفيه اتكـال على دعـاء الغير، ومن المعلوم أن الإنسان إذا دعا ربه بنفسه كان خيرًا له لأنه يفعل عبادة يتقرب بها إلى الله -عز وجل-**، فإن الدعاء من العبادة كما قال الله -تعالى-: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، والإنسان إذا دعا ربه بنفسه فإنه ينال أجر العبادة ثم يعتمد على الله -عز وجل- في حصول المنفعة ودفع المضرة، بخلاف ما إذا طلب من غيره أن يدعو الله له فإنه يعتمد على ذلك الغير وربما يكون تعلقه بهذا الغير أكثر من تعلقه بالله عز وجل.

❖ الشبهة الثالثة عشرة:

عرض جبريل على إبراهيم أن يغيثه، فلو كان ذلك شركًا لما فعله!

○ الجواب:

- أن هذا من جنس الشبهة الأولى، فإن جبريل عرض على إبراهيم أمرًا يقدر عليه.
- ويُشبه ذلك رجل غني له مال كثير يرى رجلًا محتاجًا فيعرض عليه أن يُقرِضَهُ أو يهبَهُ شيئًا من المال، فيأبى ذلك المحتاج أن يأخذ المال ويصبر حتى يأتيَه رزقُ الله، فأين هذا من استغاثة العبادة والشرك؟

وختم المصنف الكتاب بمسألة عظيمة مهمة يكثر الغلط فيها وهي:

أن التوحيد لا بد أن يكون: بالقلب واللسان والعمل، لا بد من اجتماع هذه الأمور الثلاثة، فإذا اجتمعت هذه الأمور الثلاثة صار الإنسان موحدًا مؤمنًا بالله ورسوله، وإذا اختل واحد منها لم يكن مؤمنًا ولا موحدًا.

فالناس في التوحيد ثلاثة أقسام:

- من يعرفه ويؤمن به باطنًا ويجحده ظاهرًا وينكره، فهو كافر معاند كفرعون وإبليس وأمثالهما.
- من يتكلم به ويعمل به ظاهرًا وينكره ويكفر به باطنًا، وهم المنافقون.
- من يعتقده باطنًا ويعمل به ظاهرًا وباطنًا، وهذا هو المؤمن الموحد.

الذي يتكلم بكلمة الكفر لا يخلو من ثلاث حالات:

- **الأولى**: أن يكون معتقدًا ذلك بقلبه فهذا لا شك في كفره.

- **الثانية**: الذي يقول أو يفعل الكفر سواءً خوفًا على ماله أو جاهه أو سلطانه، أو مداراة للناس أو شحًا ببلده أو أهله وعشيرته، أو فعله على وجه المزاح، فهذا يكفر ولا يُعذر وإن كان لا يعتقده بقلبه ولا يحبه، والدليل قوله -تعالى-: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ [النحل: ١٠٧].

- **الثالثة**: المكره بشرط كون قلبه مطمئن بالإيمان، فهذا مرخص له دفعًا للإكراه، والدليل قوله -تعالى-: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦].

وفي هذا رد على من يقول إن الإنسان لا يحكم عليه بالكفر ولو قال كلمة الكفر أو فعل أفعال الكفر حتى يعلم ما في قلبه وهذا قول باطل مخالف للنصوص وهو قول المرجئة الضلال.

وذكر الشيخ -رحمه الله- قاعدة عظيمة في الإكراه الذي يعذر به والذي لا يعذر به حيث قال:

ومعلوم أن الإنسان لا يكره إلا على العمل أو الكلام،

وأما عقيدة القلب فلا يكره أحد عليها

وبهذا ولله الحمد انتهى ما تيسر من جمع مادة هذا الكتاب العظيم ذي الفوائد الغزيرة فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وزدنا من فضلك وعلمنا ما ينفعنا

وانفعنا بما علمتنا وزدنا علمًا، هذا والله أعلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المـراجـع:

١ . تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله.

٢ . شرح كشف الشبهات للشيخ محمد بن إبراهيم.

٣. شرح كشف الشبهات للشيخ عبد العزيز بن باز.

٤ . شرح كشف الشبهات للشيخ محمد بن عثيمين.

٥ . شرح كشف الشبهات للشيخ صالح آل الشيخ.

٦ . شرح كشف الشبهات للشيخ عبد الرزاق البدر.

٧ . شرح كشف الشبهات للشيخ صالح سندي.

الفهـرس: